مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أجزاء من تابوت بجبانة كوم الشقافة بالإسكندرية القطع ١٠٩-١١٠

د. حسنى عبد الرحيم حسن
مدير عام متحف النوبة - بأسوان
د. إيناس مصطفى عبد المحسن
مدرس بكلية الأثار - جامعة أسوان

تمثل القطعتان اللتان تحملان رقمى ١٠٩-١١٠ بحديقة جبانة كوم الشقافة بالإسكندرية الجزء السفلى لتابوت (الصندوق) من البازلت الأسود وكلتاهما قد تعرضت لعوامل الزمن .

القطعة الأولى والتى تحمل رقم (١٠٩) هى عبارة عن قطعة شبه منحرفه ومقاساتها كالتالى الطول ١٤٧ سم العرض ٥٥ سم الإرتفاع ٦٠ سم .

والقطعة مصنوعة من حجر البازلت و تحمل ثلاثة صفوف من النقش الغائر تمثل عدداً من ألهة وإلهات العالم الأخر وترجع على وجه التحديد إلى كتاب (إمى دوات) وبشكل أكثر تحديدا إلى الساعتين الخامسة والسادسة .

القطعة الثانية فتحمل رقم (١١٠) وهى عبارة عن كتلة شبه دائرية من حجر البازلت وتحمل مجموعة من الخطوط الرأسية الغائرة تليها مجموعة أخرى أفقية وشكل القطعة يشير إلى أنها الجانب الدائرى ناحية الرأس للتابوت (شبه مستطيل الشكل) [١] ويبلغ طولها١٤٧ سم وعرضها ٦٥ سم وارتفاعها ٥٠ سم .

فى حين تشير النقوش الموجودة على القطعة الأولى إلى أنها كانت تمثل الجانب الأيمن من الجزء السفلى للتابوت .

والقطعتان تنتميان لتابوت من العصر المتأخر نقل من مكانه الأصلي (يرجح أن ذلك حدث فى عصر البطالمة) وأعيد إستخدامه مرة أخرى.ومصدر هذه القطع مجهول فقد كانت فى المتحف اليونانى الرومانى حتى السبعينيات ثم نقلت إلى حديقة جبانة كوم الشقافة .

نقش القطعة الأولى (رقم ١٠٩) يتكون من ثلاثة صفوف من النقش الغائر تصور أجزاء من الساعتين الخامسة والسادسة فى الصف العلوى نرى جزءاً من الساعة الخامسة [٢] .

---

[١] إن إستخدام مصطلح التابوت شبه المنحرف أوشبه المستطيل كان لتمييز هذه التوابيت عن التوابيت الأدمية على الرغم من أن الشكل كان أكثر تعقيداًمن مجرد صندوق مستطيل فقد كانت نهاية الصندوق من ناحية الرأس دائرية وأوسع من نهايته من ناحية القدمين وجدران التابوت كانت تضيق بإتجاه نهايته من أسفل وفى أغلب الأحيان كان الغطاء أما محدباً أو مسطحاً وللشكل التخطيطى لكلا الطرازين أنظر :

Arnold ,in Berger and Mathieu, eds Etudes sur l' Ancien Empire et la necropole de Saqqâra dédieés a ,lauer p45-52

[٢] مقارنة بمجموعة من التوابيت التى ترجع للعصر المتأخر والتى تحمل الساعتين الخامسة والسادسة ومنها على سبيل المثال Berlin 49 , (tji ḥep imw)

British Museum EA1504 (gm-ḥp)

Cairo CG29305 (p3-in-mow) \ḏd-ḥr

Cairo JE48446 šb-imn

Cairo JE48447 Anḫ-ḥr

Louvre D9,ḏd-ḥr

British Museum EA10, Nectanebo2

Cairo CG 29309 (wsr-mct-rc) fragmentary

Cairo CG29306 (tji-ḥr-p3t3)

إن تصوير الساعة الخامسة كان يملأ الجزء العلوى من الجانب الثانى مباشرة بعد قاعة المحكمة الأوزيرية من كتاب البوابات و النصوص المصاحبة للساعة على توابيت

ففى **الصف الأول** نرى مركب الشمس التى تحمل تاسوع هليوبوليس (أتوم – شو – تفنوت – جب – نوت – أوزير – إسة – نفتيس - حور الأدفوى) (Hornun,1963-1967: vol 2 pp 94-95) .

وهنا نلاحظ ظهور متعمد للألهة الممفية مع الألهة الهليوبوليتانية خاصة فى الساعات الرابعة والخامسة والسادسة الليلية (Manassa; 2007: pp123) .

يجر المركب سبع ألهة وألهات وللأسف لا يظهر لنا منهم فى الأجزاء التى لدينا سوى الأجزاء السفلية والأقدام والنص الذى كان يفترض وجوده فوق الألهة مفقود ولكن ما بقى يشير إلى أنه مشابه للنص الذى عثر عليه فوق رؤوس الألهات "هؤلاء هن إلهات حيث t3-rc معاً فى العالم الأخر فوق هذه الدائرة وهن اللائى يجعلن هذا الإله الطيب يتقدم حتى يستريح فى" أرضه" (Budge,1905: pp 86).

أمام الألهة السبعة وفى وسط المنظر نرى أرضاً مرتفعة تأخذ شكل ربـ وة مقدسة أعلى نقطة فيها رأس امرأة وجهها ناحية اليمين (Budge,1905: pp90) ويرى Manassa أن المرأة هنا هى (أسة) والتى تحرس بيضة (سوكر)(Manassa, 2007: pp12)

وفى **الصف الثانى** نستكمل الساعة الخامسة حيث نرى "أرض سوكر"(Manassa, 2007: pp123) والتى هى مقصد الألهة التى تجر قارب رع (Hornung,1963-1967: vol 2 pp 94-95) وهذه الأرض تقع مباشرة أسفل الربوة ولها شكل بيضاوى الجزء الأيسر منه مفقود وكان من المفترض أن يكتب فى طرفى الشكل (أفق الأرض الخفية لسوكر والتى تحرس الجسد المخبأ) ويفترض أن هذا الشكل البيضاوى كان يستقر على جسدى ابى الهول برأس إنسان وجسد أسد ولا يظهر منهما سوى الرأس لكل واحد منهما عند نهاية الشكل وما لدينا هو الرأس الذى فى الناحية اليمنى فقط . إن كلا الأسدين كان يدعى "cf " وكان يستمد وجوده من (صوت الأله العظيم) وداخل الشكل الدائرى كان يوجد ثعبان ممدد بطوله وكان أحد طرفيه ينتهى برأسين وبينهما مباشرة أسفل الرأس (إسة) فى أعلى الربوة يقف (سوكر) فى شكل رجل برأس صقر ومن منتصف جسده يظهر جناحان (يفترض أن النص فوقه) "عمله يحمى هيئته" أما الثعبان فهو الذى الذى يحيا فوق حمايته السحرية والتى تنبع من فمه كل يوم " (Budge, 1905: p94)

وفى يسار هذا الأفق (أفق سوكر) يوجد الثعبان المسمى "Tpn" "والذى يحيا بواسطة صوت الإلهة الأولى على الأرض والذى يأتى ويذهب يقدم القرابين التى صنعت لهذا الإله العظيم كل يوم ولا يراه أحد"

Berlin 49 , (tji- ḥp- imw) British Museum EA1504 (gm-ḥp) Louvre D9,ḏd-ḥr تحوى أجزاء مختصرة من الكتاب الأصلى كنوع من التمهيد للساعة الخامسة أما النص التقديمى فى تابوت CG29305 فقد تم حفره بعناية فى مجموعة واحدة أمام الساعة حيث كان النص يحوى فى هذا التابوت تعاويذ من كتاب الموتى بينما فى التوابيت JE48446-48887 فتحوى أعمدة رأسية أمام الساعة الخامسة بينما كان النص التمهيدى غير موجود .

وخلف الثعبان يوجد أربعة رؤوس بشرية بلحى تحمل كل منها فوقها شعلة وتبزغ من البحيرة الطويلة الضيقة أسفل منها والتى تدعى "ntu" وهذه الرؤوس يطلق عليها (الرؤوس المتألقة) ويفترض أن النص المصاحب "الألهة التى فى أم-حات m ḥ3t تنتحب عندما يعبرها القارب فى طريقه إلى ....دوات..والمياه تتحول إلى نيران لأولئك الذين فيها" (Budge,1905: pp98)

وبالرغم من أن كل ساعة بالليل تحوى أحداثاً حرجة تخص رحلة الشمس فى العالم الأخر فإن الساعة الخامسة على وجه التحديد هى البداية الصريحة للأحداث إذ أن هذه الساعة تضم الأشكال المتعددة للإله الشمسى (رع-خبر-أوزير) كما تؤكد على وجود الثالوث الأوزيرى ، فخبر الذى يظهر فى وسط الشكل مساعدا فى شد المركب الشمسى وداخل الربوة التى تحميها إسة يصنع رابطة قوية بين شكل الجعل وأوزير بينما سوكر فى الجزء السفلى كان ينظر إليه كحور ومع رأس إسة والإشارات لأوزير فإن هذه الساعة كانت تظهر بها العائلة الأوزيرية كاملة والتى يندر أن تظهر مع بعضها البعض فى كتب العالم الأخر .

إن الساعة الخامسة من سساعات إمى دوات – مثل بعض المناظر الموجودة فى (كتاب البوابات وكتاب الليل وأسطورة رع) - توظف الشكل الأوزيرى بطريقة مكملة لشكل رع.(Manassa, 2007: pp130) يستكمل الصف الثانى وجود التاسوع الإلهى جالسا وإن كان لا يظهر منه هنا سوى سبعة ألهة فقط .

فى **الصف الثالث** حيث تبدأ الساعة السادسة فنرى مركب إله الشمس المسمى"AFU-RC" حيث الإله رع يقف فى قاربه تحت مظلة ويصاحبه المجموعة المعتادة ... من الألهة وأمام القارب منظر للإله جحوتى جالساً بوجه قرد على عرش يحمل أسم (جحوتى نخت نب نوت) وأمامه أنثى يدها خلف ظهرها وتحمل فى كل يد (إنسان عين حور أوربما رع) وتدعى (أمونت سموست) وفى الكتاب الأصلى كان يفترض وجود نص مصاحب [٣] ، وقد كتب فيه "الإله العظيم يسافر عبر مدينته فى قاربه على الماء ويحرك مجاديفه إلى هذه البلاد وإلى المكان الذى به جسد أوزير...جلالة هذا الإله العظيم (يخاطب) ألهة هذه البلاد عندما يصل إلى هذه المنازل المخفية التى تحوى صورة أوزير .هذا الإله (يخلق الأشكال الخفية التى فيهم) وهم يستمعون لصوت هذا الإله ".

وأمام هذا المنظر يظهر الأوزيريون وهم ستة عشر إلهاً فى هيئة مومياوات وماهو موجود فى النقش الذى لدينا حوالى أثنا عشر .الأربعة الأوائل لهم لحى ويرتدون المنعت والتاج الأبيض ويوصف كل منهم بأنه "nswt" (ملك الجنوب) أما الأربعة التاليين فلهم لحى ووصفوا بأنهم "حتبتو"(ḥtptu) ويليهم أربعة أخرين لهم

[٣] كما فى الساعة الخامسة فى إمى دوات فإن التابوت CG29302 يحوى نصاً تمهيدياً أمام هذه الساعة بينما فى Louvre D9 -Berlin 49-B.M1504 تحوى نصوصاً محيطة فوق وأسفل الساعة السادسة بينما التوابيت JE 48446-JE48447 لا تحوى الساعة السادسة إن حذف هذا الجزء من النظام الزخرفى كان فى الغالب يرجع التوابيت التى جدرانها فى هذه الناحية منحدرة للداخل ومشوهة فى الجزء الذى يلى الساعة الخامسة (Manassa, 2007: pp135)

لحى ويرتدون المنعت والتاج الأحمر ويحملون لقب (bity) أما الأربعة الأخيرين فلهم لحى ويدعون (3ḫw) أو الأرواح وهؤلاء مفقودون من المنظر الذى على التابوت. (Budge, 1905: p 99).

أما **القطعة الثانية والتى تحمل الرقم ١١٠** والتى سبق أن ذكرنا مقاييسها فهى تمثل الناحية العلوية الجزء السفلى من التابوت والتى تكون بإتجاه رأس المتوفى وهى مايطلق عليه side A إن هذا الجزء من التابوت كان يحتوى على الساعات الأربع الأولى من كتاب أمى دوات وهى التى لم يبق منها شيء للأسف على القطعة التى لديناوكل مابقى لدينا هو مجموعة من الزخارف الرأسية والعمودية التى يفترض انها كانت أسفل الساعات الأربع.

التعليق :

إن التابوت فى حد ذاته كان واحدا من أساسيات العقيدة الجنزية فى مصر القديمة إنه وبكل بساطة يعبر عن رغبة ذلك الراقد فيه فى أن يعيش حياة أبدية إذ أن الحفاظ على الجسد كان شرطا للخلود وهو ما أنعكس فى الإنتقال من إستخدام التوابيت الخشبية إلى إستخدام التوابيت الحجرية وقد حملت النصوص المصرية منذ عهد الدولة القديمة العديد من المسميات لمثل هذا الغرض الجنزى أطلق عليه Ḳrsw

Ḳrsw (Wb V p65-13-14)[4]

وكان المخصص Ḳrsw يجعل من الواضح أن الشكل الأكثر شيوعا فى الدولة القديمة إنما كان الصندوق ذى الغطاء المحدب والذى له أعمدة فى جوانبه الأربعة كما أستخدمت كلمة أخرى للدلالة على التابوت وهى 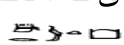 ḏrw.t

كان التابوت هو الدليل على رغبة صاحبه فى الوصول للأبدية فقد سمى nb cnḫ (Wb. 1-228.14) .

وهو الإسم الذى كان أكثر شيوعا فى الدولة القديمة حيث نراه فى نص "ونى" المشرف الأكبر على الأعمال أرسله (مرى إن رع ليبحث له عن nb 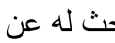 cnḫ) (سيد الحياة –مقر الأحياء) من محاجر جرانيت إيبهت ibḥet جنوب الشلال الثانى) ....

وفى الدولة الحديثة رأينا الإسم ḏb3t (Wb. V, 561,9-10) من برديات سرقات المقابر [٥] ، وهى كلمة أطلقت على التابوت الحجرى(Winlock ,1924, pp239 ,p260 ,n.2) وإن كانت تشير إلى طلاؤه وهى إشارة يرجح أنها تلمح للأصول الخشبية للتابوت وهى نفس الكلمة المستخدمة فى الإشارة للتابوت الموميائى فى عهد الدولة الحديثة.

أما الكلمة mnt cnḫ (wb.II,63,1) فيعتقد أنها أستخدمت

---

[4] Krs, to burry or to wrop Krst ,coffin J.E.A 65. P.Abbott,3,4

[٥] أنظر عن سرقات المقابر

P.Amherest2,3
P.Leopold 2 2,2

فى ع صر الرعامسة .

فى الدولة القديمة كان الملك المتوفى يسجى فى تابوت من الخشب بداخل تابوت من حجر الجرانيت أو البازلت ولم يبق من التوابيت الخشبية الداخلية شئ وتهشم أغلب التوابيت الخارجية (أنور شكرى،١٩٨٦: صـ ٤٤٩)

والتابوت الخشبى كان عبارة عن الصندوق الذى له شكل الـ Ḳrsw أما التابوت الحجرى فلم يتجاوز فى الشكل هيئة الصناديق الكبيرة المستطيلة من الحجر والتى تحمل سمة رئيسية وهى إستخدام زخارف الباب الوهمى أو السرخ (واجهات القصر) (Lange&Hirmer, 1955: pls 49) وكان الغطاء يثبت بطريقة بارعة فوقه (أنور شكرى ١٩٨٦ص٤٤٦) ولم تكن تحمل سوى صيغة القربان (حتب دى نسوhtp-di-nsw) متبوعة بلقب الملك وأسمه

أغلب هذه التوابيت صنعت من الحجر الجيرى أو الجرانيت الأحمر وغير منقوشة أما توابيت الجيزة فقد أستخدمت الشكل التقليدى للصندوق الأملس ذو الدخلات والخرجات أو الخالى تماما و أستمر هذان الشكلان حتى نهاية الأسرة الرابعة.

(Junker E,G.: Giza. 1, pp 233 pls. 11 & Simpson, 1978, pls. 10-19-28) .

وخلال الأسرة الخامسة والسادسة كانت التوابيت من (الجرانيت الأحمر أو الأسود أو البازلت) وإن أستحدثت تغييرات فى شكل القمة المسطحة لتصبح دائرية بما يضاهى شكل المقصورة مع كورنيش محدب. (Roveri, 1969:,11922\B52)

وبجانب هذه الطرز ظهرت توابيت أخرى أقل تكلفة، بعضها صنع من قطع خشنة من محاجر الحجر الجيرى فى غرفة الدفن نفسها أومن طبقات الصخر نفسها الذى قطعت فيه غرفة الدفن وأقلها تكلفة هو تحويل التابوت إلى حفرة مستطيلة للدفن فى الأرضية وإستخدمت نصوص (متون الأهرامات) على التوابيت الملكية . (Roveri, 1969:pp 70-71)

فى الدولة الوسطى كانت التوابيت حجرية تحمل طرز الدولة القديمة الشائعة و أضيف إليها طرز جديدة . وإن كنا لا نعرف كيف دفن كلُ من (أمنمحات الأول) و(سنوسرت الأول) لأنه من الصعب الدخول إلي غرفتى دفنهما فإن (أمنمحات الثانى) دفن فى تابوت مستطيل أملس بغطاء صنع من عدة قطع من الحجر الرملى وهوغائر فى أرضية حجرة الدفن بهرمه (Brovarski ,1983:pp 473-474)

بينما التابوت الجرانيتى الأحمر (لسنوسرت الثانى) فريد فى طرازه حيث يوجد به حافة عريضة حول قمته وقد وصف تابوته بأنه من أدق الأعمال على الرغم من صلابة مادته وأن إستقامة خطوطه تبلغ حد الكمال وأن الأخطاء فيها لاتزيد عن ربع مم فى الذراع (أنور شكرى ،١٩٨٦: ص٤٤٦)

أما (سنوسرت الثالث) و(أمنمحات الثالث) فدفنا فى توابيت من الجرانيت الأحمر والكوارتزيت بأغطية مقباة تنتهى بأعمدة وكل من هذا التابوت والتابوت الجرانيتى غير المستعمل (لأمنمحات الثالث) فى دهشور كان يوجد به دخلات

وخرجات من كل جانب وينتهى من الجوانب بأعمدة والغطاء نفسه كان مقبى . لذا فالأمر يبدو كما لو أن التوابيت تحولت من خشبية إلى حجرية.

وفى الدولة الحديثة كانت توابيت الملوك عبارة عن صناديق مستطيلة أو بشكل خراطيش وكلها من الكوارتزيت . وتحليها صور ونصوص دينية فى نقش دقيق (أنور شكرى،١٩٨٦: صـ٤٤٧) بينما أستخدم الجرانيت فى عهد خلفاء (أمنحتب الثالث) حيث عثر على البقايا الجرانيتية لتوابيت فى مقبرة (أمنحتب الرابع) . (Hayes, 1935:pp 141-32, 33)

أما التابوت الكوارتزيت (لتوت عنخ أمون) فقد كان له غطاء جرانيتى (Martin,1974: pp13-17.30,pls. 6-9.19) & (أنور شكرى ، ١٩٨٦: صـ ٤٤٧).

كما أستخدم الجرانيت فى أغطية توابيت وصناديق توابيت كلا من (آى) و(حور محب) و(رمسيس الأول) ومن تبعهم وبنهاية الأسرة العشرين أصبح الجرانيت الأحمر خامه للتوابيت الملكية. (Hayes, 1935:pp 32-33 and n.11)

فتابوت رعمسيس الأول من الجرانيت الأحمر يعود مرة ثانية إلى شكل الخرطوش الذى عرف فى الأسرة الثامنة عشر وبقى مستخدما فى الأسرات التاسعة عشر والعشرين (Romer, 1981: 65,111,fig pp62-63)

والتابوت لم يكتمل وتم طلاؤه على عجل وغير منقوش لكن الرسوم التى عليه شملت أبناء حور وأنوبيس ونوت وإيزة ونفتيس المجنحتين ،ولا يوجد دليل على وجود تابوت حجرى أخر داخلى على الرغم من أن الأبعاد تسمح بذلك. (Brovarski , 1983: col 476)

أما تابوت سيتى الأول فكان من المرمر الجيد زينت جوانبه بفصول من كتاب البوابات وماهو موجود فى العالم السفلى [٦] (سليم حسن، ٢٠٠٠: ج٦ صـ١١٩)

ولاحقا فى عصر رعمسيس السابع كان الملوك يدفنون فى قبو كان يقطع فى أرضية حجرة الدفن وكان يغلق بغطاء كبير ضخم من الجرانيت (Romer,1981: pp111)

أما ملوك الأسرات الحادية والعشرين والثانية والعشرين فى تانيس فنظرا للظروف الإقتصادية والسياسية ونقص الموارد التى تسمح لهم بإرسال البعثات للمحاجرفقد دفنوا فى توابيت أما قطعت من أثار كانت موجودة بالفعل أو كانت مغتصبة من العصور السابقة (Montet,1947: vol II p70)

و فى العصر الكوشى شغف الملوك النوبيون بالتقاليد الفنية المصرية فأقتبسوا القواعد الفنية للتوابيت من ملوك الأسرات السابقة كما فعل كل من الملك أنلمانى وأخيه الأصغر أسبلتا

[6] cff .Bonomi and sharpe, 1864:The Albaster Sarcohagus of Oimenephtah And Budge , 1905 : the Egyptian Heaven and hell II P48-306

وفى الأسرة السادسة والعشرين وحتى العصر البطلمى بدا أن التوابيت صارت ضخمة ومن البازلت أو الجرانيت وفى بعض الأحيان كانت تحوى توابيت أخرى للومياء أما الشكل فأصبح أما مستطيل أوشبه منحرف أو بشكل خرطوش وكان الغطاء أما محدب أو مقطوعا بشكل يسمح بالنقش عليه.

ومن الأسرة الثلاثين نرى التابوت المصنوع من البرشيا الأخضر لنقطانبو الأول قد وجد مهشما إلى قطع وأختفى فإن تابوتاً أخر مماثل لنقطانبو الثانى عثر عليه فى الإسكندرية وهومحفوظ فى المتحف البريطانى . وهو مصنوع من حجر البرشيا ومزين بالداخل بصور آلهه الموتى ومعظمها الآن قد محى ، وهذا التابوت عثر عليه بالإسكندرية ، وكان قد أهدى إلى "سانت اثناسيوس" ليستعمل بمثابة حمام منذ مائة عام سنة مضت قبل نقلة إلى المتحف البريطانى وتم عمل اثنتى عشر ثقبا فى جانبيه وطرفيه لتسرب منه الطين الذى كان يتخلف من مياه النيل فى قاعه من الداخل . ويزن هذا التابوت الضخم ستة اطنان وحوالى ثلاثة أرباع الطن. (سليم حسن ، ٢٠٠٠ :ج١٣صـ ٣٣٨)

إن العديد من هذه التوابيت أعيد أستخدامها مرة أخرى للأغراض الدينية التطهيرية ومن نفس العصر عثر على ما لايقل عن أربع توابيت فى بئر قرب الجانب الغربى لهرم تتى بسقارة (Brovarski, 1983: col 478)

وهذه المتابعة السريعة لأشكال التوابيت تضع أجزاء تابوت كوم الشقافة ضمن المجموعة التى ترجع للعصر المتأخر.

أما عن النصوص الموجودة على أجزاء التابوت فإن إستخدام النصوص الجنزية مع الموتى هو أمر أنفرد به المصريون دون كل شعوب العالم على مر العصور وهو نتاج يفوق الخيال لعقول متفتحة لا يمكن لنا تجاهله لأنه يشكل مضمون كل النصوص والرسوم التى تغطى المقابر والتوابيت للدولة الحديثة وهو أمر لم يستحدث فى الدولة الحديثة فالنصوص الأشد قدماً منذ عهد الدولة القديمة كانت تشرح لنا الرحلة التى يقوم بها إله الشمس فى الليل مجتازاً الحقول السماوية فيما عرف (بنصوص الأهرامات) والتى بالرغم من أنها كانت تعانى نقصاً واضحاً فى الأشكال المصاحبة للنص فإن وضع صيغة معينة فى أماكن محددة داخل غرف الهرم كان يعطى لهذه النصوص دلالة معينة...

إن ذلك الرابط الذى كان يربط تلك النصوص المبكرة وكتب الموتى المتأخرة فكان (كتاب الطريقين) وهو جزء من مجموعة كبيرة أطلق عليها (نصوص التوابيت) أو (متون التوابيت) وهى صيغ مشابهة لسابقتها وتتحد معها كل الإتحاد فى القيام بوظيفتها،غير أنها كانت أكثر ملاءمة لحاجات الإنسان العادى من أى شخص أخر من الطبقات العالية ،لذلك كان كل العامة يستخدمونها فى العصر الإقطاعى. (سليم حسن ،٢٠٠٠: ج٣ صـ٤٩٦)

وفى كتاب الطريقين [٧] هذا فإن المتوفى كان يتم إرشاده عبر طريق مزدوج إلى العالم الأخر هذان الطريقان أحدهما فى البر والأخر فى الماءوكان يفصل هذين الطريقين بحيرة من النار يسقط فيها المتوفى إذا حاد عن الطريق الذى إختاره لنفسه وقد كان كل من الطريقين يحتوى على عدة منحنيات ومبانى يسكنها حراس الجن والمخلوقات البشعة التى تحرس أبوابها ولا تسمح للمتوفى بالمرور إلا إذا كان يحمل تعويذة سحرية تسمح له بالمرور .

وقد أحتوت متون التوابيت على العديد من الصور التوضيحية الصغيرة وهذا الكتاب يعد سلفاً لكتب العالم الأخر التى غطت جدران المقابر الملكية فى الدولة الحديثة مثل كتب (العالم الأخر- إمى دوات – البوابات- الكهوف- خلق قرص الشمس- أنشودة رع – النهار والليل) وهذه الكتب تظهر فى مجموعات كانت غير متجانسة أحياناً ومختلفة فى مقابر فراعنة الدولة الحديثة بوادى الملوك.

وإلى جوار هذه المجموعات ظهرت نصوص أخرى مثل (إتحاد إله الشمس رع بأوزير) وكتاب (أكر) ("كتاب أكر من كتاب الموتى فصل ١٦٨")

بالإضافة إلى مناظر متفرقة تظهر فى بعض توابيت الدولة الحديثة الملكية وغرف التوابيت فى مقابر رمسيس السابع والتاسع والتى ترجع إلى (أسطورة خلق قرص الشمس) إن كتب العالم الأخر تظهر زخارف المقابر الملكية فى الأسرات الثامنة عشرة والتاسعة عشر والعشرين وقد ظهرت هذه الزخارف بشكل إستثنائى فى مقابر الأفراد فى الدولة الحديثة وعلى الرغم من أن رسوم كتاب الأمى دوات فى مقابر تحتمس الثالث وأمنحتب الثانى تشبه بردية عملاقة منشورة على الجدران فإننا لم نعثر على بردية لكتب العالم الأخر فى عصر الدولة الحديثة على الرغم من وجودها بالتأكيد [٨] ، وإنتشارها على الممرات المنحدرة والغرف للمقابر الملكية فى طيبة وقد أصبح ترتيب ساعات الأمى دوات منفصلا تماما عن الغرض الأصلى منه وإن بقيت الكتب العديدة تواجه بعضها البعض على جوانب الممرات (Hornung ,1999, pp28-30)

كما أصبحت كتب العالم الأخر أيضاً من ضمن زخارف التوابيت الملكية للأسرة التاسعة عشر والعشرين [٩] (Brovarski , 1983 col 476-77- &EA 1996 31-32).

---

[٧] هذا الكتاب ظهر بصفة خاصة على توابيت مقاطعة الأشمونين أنظر عنه
Lacau, "Sarcophages Anterieurs au Nouvelle Empire" vol Ip189-198, 207-221 vol IIp26 pls LV ,LVII

[٨] إن أول نسخة كبيرة من كتاب العالم الأخر – كتاب الأمى دوات ترجع إلى عهد حتشبسوت
.Mouric .Baberio,2001:le premier exeuplaira du livre de lAmdouat BIFAO 101 p315-50 ,

ولكن تاريخ أصل كل مجموعة غامضة ويعتمد على الأدلة المتاحة وهناك نظرية تذهب إلى أن الكتب المبكرة مثل (الأمى دوات ،البوابات والأنشودة) إنما كتبت فى عهد الدولة الوسطى على وجه التحديد فى عصر الإنتقال الثانى بينما يرجح أن الكتب المتأخرة مثل (الكهوف وخلق قرص الشمس)كتبت قبيل عص العمارنة .

[٩] كما أن تابوت سيتى الأول يحمل نسخة كاملة لكتاب البوابات
Sharpe and Bonomi,The Alabaster sarcophagus of Oimenptah

وبإنهيار الدولة الحديثة ومجئ عصر التقسيم السياسى يظهر التشوش فى النصوص الجنزية خلال النصف الأول من عصر الإنتقال الثالث (الأسرات الحادية والعشرين والثانية والعشرين) لينعكس ذلك الإنقسام السياسى بين الجبانة الملكية فى تانيس ومقابر الكهنة فى طيبة .

ففى تانيس فى المقابر الملكية وعلى الرغم من صغر حجمها ظهرت نصوص (كتاب أمى دوات ، خلق قرص الشمس ، كتاب الليل والنهار) بالإضافة إلى نصوص جنزية أخرى أما خارج تانيس فإن مقابر عددا أخر من الأعضاء الملكيين كانت تحوى أيضاً مجموعة من كتب العالم الأخر [١٠] ، وإن لم يتبق منها إلا القليل بينما فى طيبة ظهرت النصوص الجنزية تمثلها مجموعة من بقايا البردى كانت تحوى نصوصاً لكتب العالم الأخر خاصة (أمى دوات) وبعد عهد الدولة الحديثة بدا واضحا أن الأدوات الجنزية والمقابر للأفراد وكانت تحوى نسخا كاملة لكتاب على الأقل أو مجموعة حتى العصر الصاوى وبمجئ الأسرة الثلاثين وخلال حكم نقطانبو نقشت هذه الكتب على التوابيت بكثرة وذلك حتى بدايات العصر البطلمى كما يتضح من التوابيت التى كشف عنها فى سقارة وبدا واضحاً أن المقتطفات المقتبسة كان من الصعب فصلها وأن كل الساعات والمناظر من كتب العالم الأخرتم مزجها لتشكل وحدة واحدة (Manassa,2007 pp67)

المتابعة السريعة لتطور أشكال التوابيت الحجرية تضع أجزاء تابوت كوم الشقافة البازلتى فى الفترة مابين عصر نقطانبو وحتى العصر البطلمى وعلى الأرجح فإن التابوت ينتمى للعصر المتأخر حيث التوابيت البازلتية الضخمة ذات الشكل شبه المنحرف وهى التوابيت التى تم إعادة إستخدامها لاحقا يؤكد ذلك النقوش التى يحملها للساعتين الخامسة والسادسة من كتاب (الإمى دوات). وإن كان من الصعب علينا أن نحدد له تاريخاً دقيقا لعدم وجود دلائل من النقش الذى عليه وليس من

وتشير بقايا تابوت مرنبتاح إلى أنه زخرف بشكل مشابه Brock ,in reeves ,ed- after tutankh amun p122-40فبقاياه تحمل الساعة الخامسة للأمى دوات أما تابوت رمسيس الثالث فيستخدم الساعات السابعة والثامنة على الجانب الطويل Hornung, Das Amduat : vol 2 p 92-124-141
وعلى الرغم من نقص النشر الكامل لكتاب البوابات فيبدو أنه أستخدم أكثر من الأمى دوات على التوابيت الملكية فى الأسرة التاسعة عشر والعشرين بينما كان الحال مختلفاً تماما فى توابيت العصر المتأخر التى زينت بكتاب العالم الأخر .

[١٠] بقايا كتب العالم الأخر جمعها Hornung فى
Hornung, 1999: The Ancient Egyptian books of the Afterlife (Ithaca-N.Y-Cornell univ)

أيضاً هناك ملخص لكتاب الكهوف فى
D.Meeks andC.Favard-Meeks,1996:,Daily life of the Egyptian Gods Cornell unv
وهناك تفسيرات لكتاب الأمى دوات فى
.Abt and.Hornung, 2003: knowledge for the after life ,theEgyptian Amduat .Aquest for Immortality
والإستثناء الوحيد هو كتاب QUERERETES الذى دفن مع أمنحتب الثانى
.Piankoff and H,Jacquet-Gordon, 1974: the wandering of the soul (Ancient Egyptian Religious texts and representatians 6 Princeton univ)

الصعب أن نستنتج أن هذا التابوت نقل فى العصر البطلمى للإسكندرية وأعيد إستخدامه مرة أخرى سواء للدفن أو للأغراض التطهيرية .

المراجع العربية :

محمد أنور شكرى، ١٩٨٦: العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة .

سليم حسن٢٠٠٠ : موسوعة تاريخ مصر القديمة - الجزء الثالث .

المراجع الأجنبية :

Arnold , D.(1997) : "The late period Tombs of Hor-Khebit, Wennefer and Wereshnefer at Saqqâra",in C.Berger and B.Mathieu,eds.Études sur l'Ancient Empire et la nécropole de Saqqâra dédiées á Jean–Phillips Lauer (OrMonsplX:Montpellier:Université Paul Valéry, Vol. 1.

Abt, T. and. Hornung, E.(2003): knowledge for the afterlife ,the Egyptian Amduat .Aquest for Immortality.

Baines,(1990): Interpreting the story of shipwrecked sailor ,J.E.A. 76 p.62-64.

Barta, W.(1986): W"Bemerkungen zur"graben litanie im Buch der Anbelung der REim Wester, ZÄS, 113 p.86 n7.

Budge, E.A.W. (1896): Collection of Egyptian Antiquities in the Possession of lady Meux,2nd ed .(London: Harrison &Sons.

Brovarski , E. (1983): Sarkophag ,LÄ, V. col. 471-85.

(1984): Sokar .LÄV col. 1055-74.

(1999):"Inventory Offering Lists and the Nomenclature for boxes and chests in the old Kingdom" in E. Teeter, and J.A. Larson ,eds, Gold of Paris, Studies on Ancient Egypt in Honor of Edwards .F(SAOC58;Chicago:the Oriental Institute of the University of Chicago, p.27-54.

Capart, J . (1924) : L´Art Egyptien I Brussels-Paris.

Darnell, J.C(2004): The Enigmatic Netherworld Books of the solar-osirianunity ,cryptographic compsitions in the tombs of tutankhamun,Ramesseshgsh]s and Ramesses hgjhsu ,OBO198,Gottingen vandenhoeck,Ruprrecht.

Derchain-Urtel, M.T.(1974): "Die schlange des schiffbruchigen ,S.A.K.1, p.83-104 note 89-90.

Edwards,(1961): The Pyramids.

Hayes, W.(1935): Royal Sarcophagi of the XVIII Dynasty, Princeton.

Hornung,(1999): The Ancient Egyptian books of the Afterlife (Ithaca-N.Y-Cornell univ.

Goneim, M,Z.(1957): Hours Skhem-khet I, Cairo.

Gnatov, S.I (2005): The Name of the Serpent in the Ancient Egyptian story of the shipwrecked Sailer, G.M, 206. P.33-37.

Lang, K. &.Hirmer, M. (1955): Ägypten Munchen.

Manassa, C.(2007): The Late Egyptian under world Sarcophagi and Related texts from the Nectanebid period Wiesbaden.

Martin, G, (1974): The Royal tomb at al Amarna , A.S.E, 35,London.

Maspero,G.(1914): Sarcophages des époques persane et ptolémaïque***,vol .1***(CGC,Cairo:Institute Français d'Archéologie Orientale.

Maspero,G.and Gauthier.H,(1939): Sarcophages des époques persane et ptolémaïque***,vol .2***(CGC,Cairo:Institute Français d'Archéologie Orientale

Meeks ,D. and.Favard-Meeks,C(1996): Daily life of the Egyptian Gods Cornell unv.

Montet, P .(1947): La nécropole royale de Tanis , 3vol ,Les contructions et le tombeau dꞌOsorkon II ́Tanis, (Pari.).

Mouric, F .Baberio .(2001):le premier éxeuplaira du livre de l'Amdouat, BIFAO, 101.

Navill,E(1913): The XI th Dynasty Temple at Deir el-Bahri, Vo.l. 1-111

Perring, J. (1839): The Pyramids of Gizeh, II, London.

Piankoff, A. &,Jacquet-Gordon, H, (1974):The wandering of the soul (Ancient Egyptian Religious texts and representations, 6, Princeton univ.)

Romer, J ,(1981): Valley of the kings London.

Roveri, D .(1969) :I Sarcofagi egizi dolle origini alla fine dell´antico Regno,Rome .

Quack, J.F.(2000): review of zidler pfortenbuch studien BIBOR, p.541-59

Quack, J.F.(1997): review rovlim, le livre de la Nwit, WDO, 28, p. 177-81.

Sharpe and Bonomi,(1864): The Alabaster sarcophagus of Oimenptah London

Theodore, D.(1912): The tombs of Harmhabi and Toutankhamun London.

الصور والأشكال

القطعتان ١٠٩ -١١٠ بكوم الشقافة

إرتفاعات القطعتين ١٠٩-١١٠

جبانة كوم الشقافة-الإسكندرية

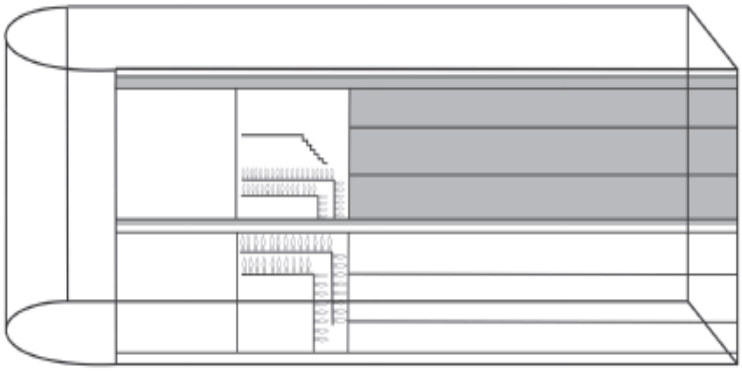

مكان الساعة الخامسة من كتاب الأمى دوات Manassa, 2007

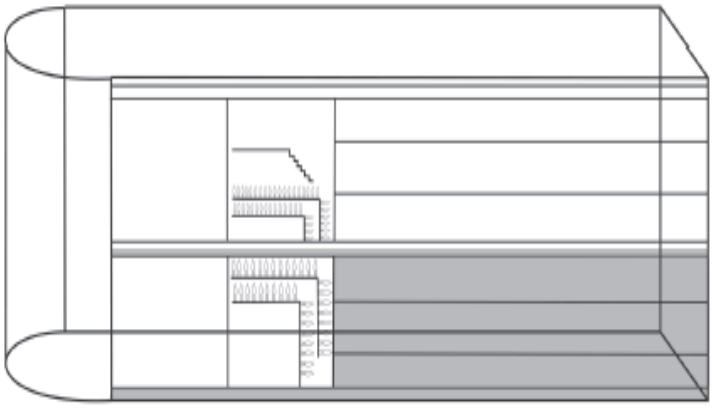

مكان الساعة الخامسة من كتاب الأمى دوات Manassa, 2007

مكان الساعة الخامسة من كتاب الأمى دوات Manassa, 2007

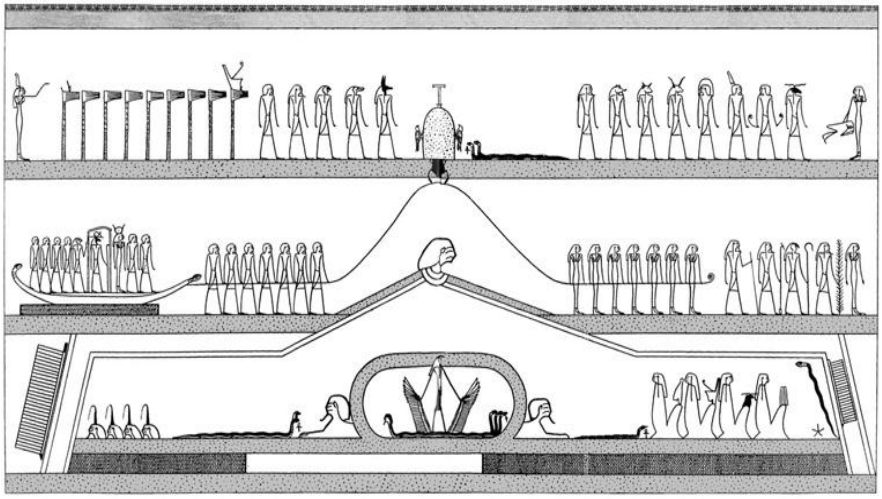

تفاصيل الساعة الخامسة من كتاب الأمى دوات Hornung 1999

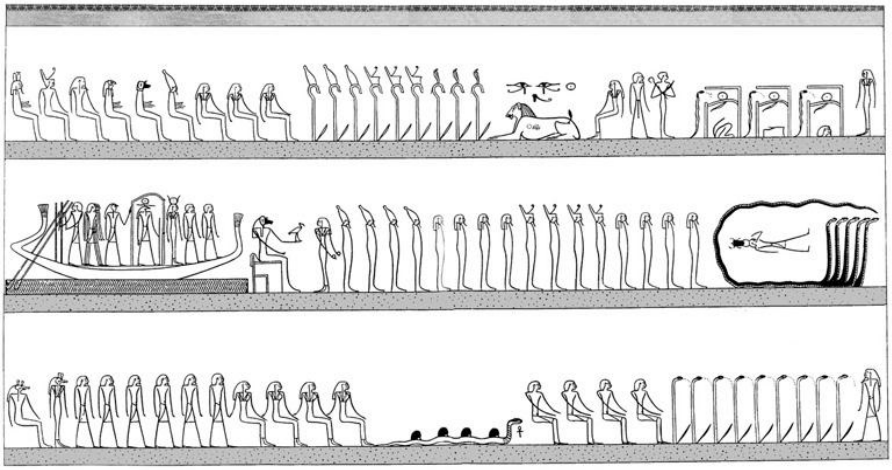

تفاصيل الساعة السادسة من كتاب الأمى دوات Hornung 1999